

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى
آله وصحبه أجمعين

...أما بعد

إلى الأخوين الكريمين
يحيى حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو أن تصلكم رسالتي هذه وأنتم وأهلكم وذرائكم وجميع
الإخوة بخير وعافية.

وبعد

وصلتني الرسالة إلى إخواننا في المغرب الإسلامي للشيخ أبي
يحيى والمؤرخة بتاريخ 28 ربيع الأول 1431هـ واطلعت عليها
فهي رسالة عظيمة النفع في بابها ولي ملاحظة واحدة عليها عند
القول ولا يعني هذا أن الشدة لا مكان لها في الوعظ والتذكير
والرد والإرشاد فكان بودي أن تكمل بهذه العبارة :مع ملاحظة أن
الغالب الأعم مما وردنا من ألفاظ الشدة من سلفنا الصالح رضي
الله عنهم إنما كان في زمن قيام الدولة وقوة المسلمين

ثم إنني أحسب أن من كتب تلك الرسالة وكان هذا عقله وهذا
فقهه سيتبين له بعد زيادة البحث والتأمل أن ما ورد في الرسالة
الثانية والمؤرخة بتاريخ 28 شوال 1431هـ عند الحديث عن
طريقة اتخاذ القرار في المسائل الاجتهادية والإشارة في بعض
المواضع إلى أن الرأي يؤخذ بالأكثرية سيتبين له أن الصواب هو
ما ورد في الرسالة الأولى كنقله قول العلامة ابن أبي العز
الحنفي -رحمه الله- : [وقد دلت نصوص الكتاب والسنة وإجماع
سلف الأمة أن ولي الأمر، وإمام الصلاة، والحاكم، وأمير الحرب،
وعامل الصدقة - يطاع في مواضع الاجتهاد، وليس عليه أن يطيع
أتباعه في موارد الاجتهاد، بل عليهم طاعته في ذلك، وترك رأيهم
لرأيه، فإن مصلحة الجماعة والائتلاف، ومفسدة الفرقة
والاختلاف، أعظم من أمر المسائل الجزئية. ولهذا لم يجر للحكام

أن ينقض بعضهم حكم بعض. والصواب المقطوع به صحة صلاة بعض هؤلاء خلف بعض. ويروى عن أبي يوسف: أنه لما حج مع هارون الرشيد، فاحتجم الخليفة، وأفتاه مالك بأنه لا يتوضأ، وصلى بالناس، ف قيل لأبي يوسف: أصليت خلفه؟ قال: سبحان الله! أمير المؤمنين. يريد بذلك أن ترك الصلاة خلف ولاة الأمور من فعل أهل البدع]

وإن هذه القضية مهمة وخطيرة وهي قضية جوهرية إن لم يحسم فيها الخلاف برفق وهدوء وتأمل ستكون باباً لمثل ما حصل عند إخواننا في المغرب الإسلامي ولو تأملتم بعض النصوص في الرسالتين وغيرها سيتضح الأمر بإذن الله .

لذا أرجو زيادة البحث فيها ولضيق الوقت سأفصل فيها في رسالة قادمة إن شاء الله تكون مع الوسيط الذي سيأتي بحمزة ووالدته .

وفي الختام : أرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخوكم زمراي

الجمعة، 27/ذو الحجة/1431